

الأساسي لم يتم الالتزام به؛ حيث بقيت عدة فصائل وقوى وطنية خارج اللجنة التنفيذية؛ وذلك بالرغم من دورها ونضالاتها داخل الأرض المحتلة وخارجها؛ مما أبرز العضلة القائمة بين القيادات الفلسطينية، سواء خارج الوطن الفلسطيني المحتل أم داخله. وعكس هذا نفسه، بأشكال مختلفة، في تجمعات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج؛ حيث بقي العديد منها دون وجود هيئة قيادية محلية مثل اللجنة السياسية العليا في لبنان، بينما المفترض أن تعمم مثل هذه الصيغة في كافة أماكن تجمع الشعب الفلسطيني؛ حيث يفترض أن تشكل قيادات محلية وحدوية في كل تجمع فلسطيني تضم ممثلين عن كافة الفصائل والقوى الوطنية المتواجدة فيها، تستند إلى خطة عمل ولائحة داخلية تبرمج نضالاتها ومهامها على قاعدة الالتزام بالبرنامج العام للثورة الفلسطينية. وقد نص البرنامج التنظيمي، في أحد بنوده، على جماعية القيادة والتزام الأقلية برأي الأغلبية على قاعدة الالتزام بالميثاق الوطني وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني وبرامجه، ولكن الواقع متباين كلياً؛ وذلك نتيجة عدم الالتزام به، مما أدى إلى أن تبرز الذاتية والعصبوية والمكاسب الخاصة لهذا التنظيم أو ذاك.

إن «الافتقار لوحدة القيادة» يبرز على صعيد القيادة المركزية في الخارج، أي في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لتنعكس آثاره السلبية في كافة المجالات السياسية والاعلامية والنضالية والنقابية وال جماهيرية، وفي كافة أماكن تجمعات الشعب الفلسطيني الرئيسية داخل الوطن المحتل وفي الأقطار العربية والشتات.

أما حول بعض الظواهر والممارسات التي ينتهجها «كثير من المنظمات الفدائية» في الداخل، وتأثيرها على «التحالفات العامة المطلوبة»، فإن هذا الأمر لا يقتصر على الداخل وحده، وإنما يشكل ظاهرة عامة تبرز في مختلف أماكن تجمعات الشعب الفلسطيني الرئيسية، وعلى المستويات المختلفة.

فكثير من المنظمات الفدائية التي تشدد على ضرورة الوحدة الوطنية، وعلى ضرورة التقيد بمبدأ «التمثل النسبي» في المنظمات الشعبية وال جماهيرية، تتناسى ذلك عندما يصطدم ومصالحها الخاصة؛ وهذا لم يبرز في «كلية النجاح» في نابلس فحسب، وإنما برز أيضاً في رام الله وبيت لحم وبيروت ودمشق، وفي الاتحاد السوفياتي وأسبانيا، وفي مختلف تجمعات شعبنا في كل مكان. ولسنا بصدد الحديث التفصيلي عن ذلك، وإنما المؤلم حقاً أن يصل هذا النهج إلى داخل السجون، وليس إلى النقابات والمنظمات الجماهيرية داخل الأرض المحتلة فقط، وبالرغم من كل الشعارات التي تتغنى بالوحدة الوطنية والتي تؤكد على أهمية العمل داخل الأرض المحتلة وتعزيز صمود الجماهير. فإن الممارسات العملية تعكس ظواهر عديدة تتنافى، إلى حد قريب أو بعيد، معها. وأكثر ما يبرز هذا في الموقف من الجبهة الوطنية الفلسطينية داخل الأرض المحتلة التي جمد دورها منذ سنوات بالرغم من كل قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي تشدد على ضرورة تنشيط وتطوير أوضاعها ونضالاتها، كإطار من أطر منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد استطاعت الجبهة الوطنية في الداخل، لسنوات وسنوات، أن تقوم بدور نضالي